واهية لوضع المنظمة داخل اسرائيل . ان عدم تنوع المصادر التي اعتمدتها الباحثة ادى بها في النهاية الى اتباع اسلوب العرض والتلخيص . لم يكتب الشيء الكثير حول المنظمة لا في داخل اسرائيل ولا في خارجها وهذا الكتاب هو اول دراسة من هذا النوع حول المنظمة . بالرغم من هذا فلو توفرت بعض الامكانات للباحثة ، للوقوف على الجدل الذي ثار بين المنظمة والحزب الشيوعي الاسرائيلي «راكاح» من جهة وبين المنظمة والاجنحة التي انشقت عنها في ايلول ١٩٧٠ من جهة ثانية حول مختلف القضايا الداخلية والخارجية مثل : الموقف من الهستدروت ، الموقف من الاتحاد السوفياتي ، الموقف من قرار مجلس الامن ، الموقف من المنظمات الفدائية وغيرها من الامور ، لو توفر ما ذكرت لكانت الدراسة أوفى واشمل . انني الان هنا امام نفس الاشكال الذي واجه الباحثة ، ولكنني من جهة ثانية ، نظرا للصلات الوثيقة التي كانت لي مع المنظمة كتنظيم ونظرا لعلاقات الصداقة الشخصية التي كانت تربطني ببعض افراد المنظمة قبل الانشقاق وبعده ، لذلك فعملية تناولي للموضوع سترتكز على معلوماتي الشخصية عن المنظمة ، نتيجة صلة تمتد فترة من الزمن لا تقل عن ثلاث سنوات ، اثناء هذه الفترة شاركت تقريبا في معظم نشاطات المنظمة بالرغم من عدم انتسابي الرسمي . فقد كنت مداوما على حضور الندوات المفتوحة التي كانت تقيمها المنظمة للبحث في مواضيع مختلفة ، كما وكنت مداوما على حضور الندوة المغلقة التي كانت تتناول الامور النظرية والفكرية .

من أهم سمات العرض العلمي والتحليل العلمي للمواقف ان يكون ذلك العرض والتحليل مستندا الى نصوص يمكن الرجوع اليها للتأكد من صحتها. وما سأقوم به في الحقيقة لا يمكن ان نسميه بحثا ، لانه في حقيقته استعراض لكتاب الباحثة « **المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية** » ومن ثم محاولة لرسم صورة واضحة عن المشاكل والصعوبات التي تجابه المنظمة في القطاعين العربي واليهودي اثناء ممارستها للعمل السياسي بين الجماهير . واخيرا اعطاء صورة واضحة لاسباب الانشقاق الاخير والسمة المركزية لكل جناح . وبديهي انني في عرضي وتحليلي للمشاكل والصعاب التي تجابه المنظمة في القطاعين العربي واليهودي ، وايضا في عرضي لاسباب الانشقاق الاخير لن استند الى النصوص المكتوبة نظرا لعدم وجودها الان في متناول اليد ، هذا اذا اخذنا بعين الاعتبار ان الملاحق التي أوردتها الباحثة حول موضوع الانشقاق تعبر عن وجهة نظر المنظمة الام حول الموضوع فقط . (وقد صدر بعد الانشقاق عن كل من الجناحين المنشقين منذ ايلول ١٩٧٠ ما يقارب ست نشرات) .

نظرة حول الكتاب : لقد نجحت الكاتبة تماما في عملية استعراض وتلخيص تاريخ نشوء المنظمة ومواقفها من عدة قضايا مثل :

(١) نظرة المنظمة الى الصهيونية واللاسامية واستعمار فلسطين : لقد كانت تحليلات المنظمة في هذا المضمار على قدر كبير من الصواب والجرأة بحيث تركت ردود فعل عنيفة داخل المجتمع الاسرائيلي تفوق بكثير امكانيات المنظمة على صعيد العمل السياسي الداخلي .

(٢) نظرة المنظمة الى المجتمع الاسرائيلي : لقد توصلت المنظمة من خلال دراساتها وتحليلاتها الى الطبائع والميزات الخاصة والفريدة لهذا المجتمع ، واكدت على ميزتين رئيسيتين لهذا المجتمع اولاهما : كونه ليس مجتمع مهاجرين فحسب بل مجتمع مستوطنين ايضا . وثانيهما : كون التناقض الرئيسي لهذا المجتمع هو تناقض خارجي وليس داخليا .

(٣) نظرة المنظمة الى « اليسار » الاسرائيلي : تفرق المنظمة في هذا المضمار بين اليسار الصهيوني وبين اليسار غير الصهيوني المتمثل في الحزب الشيوعي الاسرائيلي « راكاح » . ولكنها ترى ان امكانيات التعاون مع « راكاح » محدودة نظرا للتباين في وجهات النظر حول طبيعة النظام في الاتحاد السوفييتي ، وحول بعض القضايا العالمية واهمها الموقف من حركات التحرر الوطني التي تقودها البرجوازية الصغيرة في البلدان المتخلفة .

(٤) نظرة المنظمة الى المقاومة الفلسطينية والحل الثوري للنزاع في المنطقة : ترى المنظمة في الكفاح الفلسطيني المسلح بداية تحول جذري في اسلوب النضال وشكله على صعيد المنطقة ، رغم تحفظاتها على الابعاد السياسية لهذا النضال . لقد شرحت الباحثة في كتابها وجهات النظر الانفة الذكر بالتفصيل ولقد كانت الصورة معبرة تماما ، وبما ان الباحثة التزمت منذ البداية اسلوب العرض والتلخيص لذلك أصبح مفروضا ايضاح بعض النقاط. سأتناول في عملية الايضاح نقطتين لا اكثر ،